بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة باللغة العربية

عنوان الرسالة / البديع فى القرنين السادس والسابع الهجريين

((دراسة تاريخية تحليلية))

فكرة الموضوع /

١- تدور فكرة الموضوع حول تتبع تاريخ البديع فى المؤلفات البلاغية فى الفترة الحاسمة فى تاريخ البديع وخروجه من مرحلة التذوق والاستنباط الفنى من النصوص ، و دخوله (البديع) مرحلة المعيارية وتحديد مصطلحات علوم البلاغة الثلاثة .

٢- التراث مليىء بالقيم الفنية التى تصلح أن يعاد صياغتها لتتناسب مع مناهج النقد الحديث مثل الأسلوبيات اللسانية وغيرها .....

هدف الرسالة /

١- معرفة تاريخ البديع فى هذة المرحلة ، وكيفية تناول البلاغيين له داخل مؤلفاتهم ((فى الفترة محل الدراسة)) .

٢- معرفة الظروف التى أدت إلى أن يأخذ البديع اتجاهين مختلفين أحدهما بمعنى البلاغة كلها ،والآخر المعيارية وتحديد المصطلحات .

٣- عدم الانحياز لكلا الطرفين ، وإنما الانحياز إلى الفنون البلاغية بصفة عامة ،والبديع بصفة خاصة ، التى تمثل قيمة فنية تكتسبها من خلال السياق ، وتعطى هى بدورها المبالغة والارتباط بين أفكار النص وتحقق التأثير المطلوب فى المتلقى ، فدلالاتها تختلف باختلاف التجربة التى يعبر عنها المبدع .

موضوع الرسالة /

لقد حظى البديع بمالا يحصى من اللوّم والمؤاخذة دون أن يحظى باهتمام لتوجهاته الفنية ،وما يمكن أن يسهم به فى مجال الأداء الفنى فى النصوص المختلفة (قرآناً،أوشعراً،أونثراً).

ولقد حذر الرواد من الإسراف والإكثار من فنونه دون احتياج السياق له بما يبرىء ساحتهم ؛ فكأنهم يستشعرون ما سوف يأتى به الأدباء والبلاغيون من بعدهم ، لقد أكثروا من فنونه بشكل كان فيه تكلف وصنعة جعلت بعض من البلاغيين يضع البديع فى مكانه أقل من تلك المكانة التى يحتلها علما المعانى والبيان ؛ وهذا فيه ظلم بَيّنْ لفنونه ، وما يمكن أن تضيفه هذه الفنون إلى الدلالات داخل النصوص الأدبية، إذاستطاع المبدع أن يوظفها بشكل تطلبه المعانى والسياقات المختلفة ؛ فيصبح حينئذ من أبرز مظاهر الحداثة فى الصيغة الشعرية وغيرها .

فقد كانت حداثة أبى تمام سبباًفى ظهور العديد من المؤلفات البلاغية التى انشغلت بمظاهر هذه الحداثة ،ومن أبرز مظاهرها اهتمامها بالبديع ،ومن بين هذه المؤلفات يأتى كتاب عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦ ه) حيث رأى أن أبانقام لم يأت بشىء مسبوق ولكنه أفرط وتوسع فى ألوانه البديعية ؛ فابن المعتز كان يجمع بين العلوم البلاغية الثلاثة (لم تكن علوم البلاغة قد تحددت بعد فى ذلك الوقت)(البيان ،والمعانى والبديع) ، وأن مفهومه للبديع كان بمعنى كل جديد وطريف فى مجال الصياغة الأدبية .

ولقد سار على نهج ابن المعتز البلاغيون من بعده فى الجمع بين العلوم البلاغية الثلاثة ، حتى ظهر كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكى (ت٦٢٦ه)والذى وضع من خلاله أسس علم جديد هو" علم الأدب" وأخذت علوم البلاغة من خلال هذا المُؤلف طريقها نحو التقعيد والتأصيل لها.

وفى الوقت الذى كان فيه علما المعانى والبيان فى طريقهما نحوالثبات، والنمو فى دراستهما ؛ **كان علم البديع يأخذ مسارين مختلفين:**

المسار الأول :البديع بمعنى البلاغة كلها .

ذهب نحو الاهتمام بزياده الألوان البديعية ومضاعفتها ،وأبرزمثال له ماقام به ابن الأثير (ت٦٣٧ه)فى كتابه "المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر" ،وما فعله ابن أبى الإصبع المصرى (ت٦٥٤ه)فى مؤلفيه "بديع القرآن "،و"تحرير التحبير "،ومن بعدهما البديعات .....

المسار الثانى :تحديد مصطلحات علوم البلاغة (التقعيد والمعيارية):

وهذا الاتجاه أشار إليه الفخر الرازى (ت٦٠٦ه)فى كتابه "نهاية الإيجازفى دراية الإعجاز " ثم "مفتاح العلوم " للسكاكى (ت٦٢٦ه) بشكل فيه إرساء قواعد

وتأصيل للظواهر البلاغية بشكل يحفظها من الضياع ، ويساعد فى وضع أسس تعلمها ، ووضع أسس علم الأدب ، ولكن من جاءوا بعد السكاكى قد أضروا به عندما فصلوا علوم البلاغة عن بقية العلوم الأخرى أمثال بدر الدين بن مالك (ت٦٨٦ه) فى كتابه المصباح فى المعانى والبيان والبديع ، ومن بعده الخطيب القزوينى (ت٧٣٥ه) فى مؤلفيه " تلخيص المفتاح " و"الإيضاح" كانا أكثر معيارية وصرامة جعلت منها علوماً جافة تشبه علم الصرف ، وعلم النحو.

فالعلوم البلاغية تعمل فى بنيةمنهجية مترابطة وفى ترتيب حتمى ،يجعلها تعمل فى حال انتظامها وتتابعها مالا يستطيع أن يعمله كل علم منفرداً.

فعلم الأدب عند السكاكى يقوم على (مقدمة فى الصرف ،ثم علم الصرف ،ثم علم النحو ،ثم علم المعانى وجعل الكلام فى البيان والبديع والحد والاستدلال وعلم الشعر) -على حد قوله - الكلام على تكملة علم المعانى ، وهذا الترتيب يأتى على الشكل التالى :

١-الاهتمام باللفظ المفرد وأصل المعجم.

٢-النحوالذى يوفر أصل المعنى .

٣-علم المعانى وما يشتمل عليه من العلوم المختلفة وسيلة للوصول إلى المعانى الثوانى بشكل يوفر الجمال والإقناع بالحجة والدليل ويساعد فى تحقيق ذلك المعرفة بعلمى الحد والاستدلال وعلم الشعر.

لذلك قامت هذه الرسالة على قراءة هذه المؤلفات السابق ذكرها ، وذكرت الباحثة بعض الاستشهادات التى لها أهمية فى تجلية الجانب النظرى من هذه الدراسة بشكل يظهر من خلالها وجهة نظر هؤلاء البلاغيين فى البديع .

كما أضافت الباحثة إلى جانب هذا السياق النظرى جانب تطبيقى ، وهو على جانب كبير من الأهمية يظهر من خلاله كيف أن للفنون البلاغية أهمية فى ترابط النص وتماسكه وتوضيح الفكرة بداخله .

وذلك عن طريق الاستعانة بقصيدة رثاء لابن منقذ كنموذج للشعر فى القرن السادس الهجرى ، وقصيدة التائية الصغرى لابن الفارض كنموذج للشعر فى القرن السابع الهجرى لمعرفة القيمة الفنية لهذه الفنون البديعية وكذلك البلاغية .

لذلك جاءت هذه الرسالة مقسمة على النحو التالى :

أما المقدمة :

فتناولت فيها الباحثة أهمية دراسة البديع ،والمنهج الذى سارت عليه الباحثة ، ثم الدراسات السابقة فى هذا الموضوع ، كما عرضت لبعض المشكلات التى واجهتها الباحثة وكيفية التغلب عليها .

أما التمهيد :

فعرضت فيه الباحثة للبديع فى اللغة والاصطلاح ، وارتباطه بمصطلحات معينة مثل الإيقاع والزينة التى طالما ذكر مرتبطاً بها .

ثم عرضت فى الجزء الثانى من التمهيد لأهم المؤلفات البلاغية ، ونظرة أصحابها إلى البديع فى الفترة التى سبقت القرنين السادس والسابع الهجريين .

أما الباب الأول : فهو مقسم إلى فصلين :

الفصل الأول : تناولت فيه الباحثة أهم المؤلفات البلاغية فى القرن السادس الهجرى (من حيث إ ن الجزء يغنى عن الكل) ومن هذه المؤلفات :

" قانون البلاغة " لابن حيدرالبغدادى (ت ٥١٧ه) ، و" الكشاف " للزمخشرى (ت٥٣٨ه) ، و" البديع فى نقد الشعر " لأسامة بن مقذ (ت ٥٨٤ه).

مراعية الترتيب التاريخى لوفاة أصحابها .

الفصل الثانى : فقد وقفت الباحثة على مظاهر الائتلاف والاختلاف بين هذه المؤلفات سابقة الذكر .

أما الباب الثانى : فهومقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تناولت فيه الباحثة اتجاه التزايد فى الفنون البديعية ، ومن أهم المؤلفات التى اتخذت هذا المسلك " المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر " لابن الأثير (ت ٦٣٧ه) ، و" تحرير التحبير " ،و "بديع القرآن " لابن أبى الإصبع المصرى (ت ٦٥٤ه) ، ثم البديعيات .

الفصل الثانى : تناولت فيه الباحثة اتجاه التقعيد وتحديد العلوم البلاغية الثلاثة مثل "نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز " لفخر الدين الرازى (ت ٦٠٦ ه) ، و "مفتاح

العلوم " للسكاكى (ت٦٢٦ه) ، و" المصباح فى المعانى والبيان والبديع " لابن مالك (ت ٦٨٦ه).

ثم عقدت الباحثة موازنة بين نظرة البلاغيين للبديع فى القرن السادس الهجرى ، ونظرة البلاغيين للبديع فى القرن السابع الهجرى من خلال المؤلفات البلاغية المشار إليها سابقاً .

الفصل الثالث : " الجانب التطبيقى فى هذه الدراسة " :

حاولت فيه الباحثة أن تثبت أن الفنون البديعية لها أهمية من خلال القيمة الفنية والجمالية التى تكتسبها التراكيب من خلالها إذا استطاع المبدع أن يوظفها بشكل فاعل ، يتغير بتغير السياقات والمقاصد والأغراض ،واختلاف التجارب الشعورية التى تختلف باختلاف النصوص الأدبية من خلال التحليل الكلى للنصوص الأدبية ، فهذه الفنون تعمل على ترابط النص وسبكه .

ويظهر ذلك من تحليل بعض قصائد مختارة :

- نموذج من القرن السادس الهجرى ، ويتمثل فى قصيدة رثاء لابن منقذ (٥٨٤ه)
- نموذج من القرن السابع الهجرى ، ويتمثل فى قصيدة التائية الصغرى لابن الفارض (ت ٦٣٢ه) .

أما الخاتمة :

فيها مجمل ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ، ومنها:

١ -الفنون البلاغية كانت موجودة فى كلام العرب منذ القدماء فى الجاهلية دون أن يكون لها أسماء علمية أو مصطلحات فنية مما عرفها المحدثون .

٢ -هذه الفنون لم تكن متعمدة أو متكلفة ، ولا طاغية فى كلامهم ، بل كانت عفوية - غالباً- تأتى فى مكانها المناسب .

٣ -بدأت الإشارة إلى البديع ضمن إشارات الجاحظ (ت ٢٥٥ه) من خلال كتاباته فى البيان والتبيين .

٤ -أول المؤلفات البديعية التى اهتمت بالبديع كانت " البديع" لابن المعتز (ت ٢٩٦ه) وأثبت من خلاله أن المحدثين ليس لهم الفضل فى وجود هذه الفنون ، وإنما فضلهم فى الإكثار منها ، وعلى رأسهم مسلم بن الوليد وأبو تمام .

٥ -البديع فى الفترة ماقبل القرن السادس الهجرى بمعنى الحديث والجديد من الألوان البلاغية التى يوظفها المبدع فى أعماله الفنية ، وظل هكذا خلال القرن السادس الهجرى .

٦ -تميزت مرحلة ما قبل القرن السادس الهجرى بالبحث فى النصوص ومحاولة استنطاقها واستنباط ما بها من لمحات بلاغية وفنية .

٧ -قلة المؤلفات البلاغية والإنتاج الأدبى فى القرن السادس الهجرى بسبب سيطرة فكرة نضوب المعانى والاهتمام بالرنين اللفظى .

٨ -وصلت أعداد البديع فى القرن السادس الهجرى إلى خمسة وتسعين لوناً عند ابن منقذ ، وتجاوز المائة إلى المائة والخمسين بعد ذلك .

٩ -كان القرن السابع الهجرى أكثر حظاً فى المؤلفات البلاغية من القرن السادس الهجرى .

١٠ - اتجه البديع فى القرن السابع الهجرى اتجاهين :

١ -اتجاه نحو التزايد فى ألوانه ودراسته بمعنى البلاغة ويمثله" المثل السائر " لابن الأثير ، و"تحرير التحبير"، " وبديع القرآن" لابن أبى الإصبع ثم البديعيات .

٢ -اتجاه المعيارية ويمثله "نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز" لفخر الدين الرازى ، و"مفتاح العلوم " للسكاكى ، و"المصباح فى المعانى والبيان والبديع " لابن مالك .

١١ - عدم الانحياز لكلا الاتجاهين وإنما الجمع بين مميزاتهما مع الإلمام بالتطورات فى مجال الدراسات الإنسانية واللُّغوية.

١٢ - البديع مقوم أساسى من مقومات الكلام البليغ غير محصور فى وظيفة تحسينية تزينية ؛ فهو قيمة فنية جوهرية .

١٣ - الفنون البديعية هى أكثر الظواهر اللُّغوية التى يمكن أن تقدم للمبدع هذا الثراءوالتنوع وذلك بالبعد عن التكلف .

١٤ - قيم الفنون البلاغية قيم متجددة، تتجدد بتجدد التراكيب والمقاصد واختلاف التجربة .

١٥ - إن المؤلفات البلاغية على مدار القرون السبعة الأولى ، لم يكد يفلت منها وسيلة تعبيرية إلا وكشفت عنها ، وحددت خصائصها وأتت بالمصطلح الذى يناسبها .

١٦ - الرجوع إلى الجرجانى والزمخشرى أولى من الرجوع إلى القزوينى وأضرابه لاسيما بعد أن انتفت الحاجة إليه إذ صار نموذجاً للأذواق التى تربت فى أحضان المنطق والجدل الذى قد يميت الفن .

١٧ - فى ضوء دراسة الفنون البديعية وتحليل النصوص تحليلا كلياً تنتفى فى - إطار هذا التحليل - التفرقة المفترضة بين محسنات لفظية ، ومحسنات معنوية حتى وإن كانت إجراء منهجياً .

ثم تختتم الباحثة الدراسة بمعجم للمصطلحات البديعية التى وردت فى الرسالة .

ثم المصادر والمراجع .

وأخيراً.....

فهذه الدراسة محاولة لمعرفة تاريخ البديع فى هذه الفترة (عنوان الدراسة) واكتشاف فنية عناصره .
وحسبى أنى قد بزلت الجهد الصادق راجية أن يتقبله الله بالرضا والثواب .

وعلى الله قصد السبيل .